مختصری از شرح احوال مصنف کتاب مرحوم فیض

بسم الله الرحمن الرحیم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على محمد وعترته الطاهرين المعصومين اما بعد چنین گوید نگارنده این سطور که چون
کتاب مستطاب علم اليقين وعين اليقين که گنجینه اسرار معارف و حاوی رموزات علم مبدء و معاد است بسعی و اهتمام عالیجاه مجدت همراه عمدة
التجار آقا مشهدی ... تاجر کاشی خلف مرحوم مغفور کربلائی محمد صادق طهرانی بحلیه طبع آراسته گردید ازین خادم علوم دینیه خواهشمند گردید
که شرح احوال مختصری از مصنف طاب الله ثراه بنگارد لهذا بر حسب خواهش مشار الیه مختصر را بعرض حضور ناظرین این مختصر میرساند خامه او و معد جواهر
ابدا و مرسانده مخفی نماند که این سطور از کتب معتبره بعینها بدون تحریف و تغییر نقل گردید تا باعث اطمینان خواطر مطالعه کنندگان گردد **قال** صاحب
روضات الجنات العلم القاشى والعالم الافراشى مولينا الفاضل الكامل المؤيد المسدد محسن بن شاه مرتضى بن شاه محمود المشتهر بالفيض الكاشانى اسمه كما
يظهر من تفسيره نفسه محمد وامره فى الفضل والفهم والنبالة فى الفروع والاصول والاحاطة بمراتب المعقول والمنقول وكثرة التاليف والتصنيف اشهر من
ان يخفى فى هذه الطائفة على احد الى منتهى الابد عمره كما استفيد لنا من تتبع تصانيفه الوافرة تماما وسعيد الثمانين ووفاته بعد الالف من الهجرة الطاهرة
بنيف ليحق تمام التسعين ومرقده الشريف معروف بالكرامة والمقابر فى دار المؤمنين موئلا للزائرين والعاكفين ومطافا لمن كان بين الطوائف من العارفين
وابوه الشاه مرتضى المذكور وابنه كان من العلماء الصلحاء رحمة الله وفضله مشهور وكذا اخوه محمد المعروف بنور الدين القاسانى الاخبارى صاحب كتاب مصفات
الاشباح فى الاخلاق وعجائب الافاق وان قيل ان اكثره ماخوذة من كتب اخيه وكتاب ترجمة حقايق اخيه وهو والد مولانا الفاضل العارف المحدث المولى
محمد هادى شارح كتاب المفاتيح وغيره فليلاحظ وكذا اخوه الاخر الفاضل الفقيه المشهور بالمولى عبد الغفور بن شاه مرتضى المذكور وولده الفاضل
المولى محمد مؤمن بن مولى عبد الغفور وكان من تلامذة عمه الاجل الافخم الذى هو صاحب العنوان ومدرسا فى مدرسة الاشرف من بلد مازندران كما
ان اباه المذكور كان قد قرأ على بعض مشايخ الجبل المرء ومثل السيد ماجد البحرانى وخالهما المولى نور الدين الكاشى وبالجملة فهذا كان بيتا جليلا ترفع
قدره الى ذروة الاملاك من كبار بيوتات العلم والعمل والفضل والادراك وله ايضا ولد فاضل سماه محمدا ولقبه علم الهدى واتى منه كتابا لطيفا
بالفارسية جمع فيه بين الاصول والفروع والاخلاق ونسب اليه ايضا خطب ورسائل متفرقة واما نفس الرجل فهذا فضله الى حيث لم يعرف بين هذه الطائفة
مثله وخصوصا مراتب المعرفة والاخلاق وتطبيق الظواهر بالبواطن بحسن المذاق وجودة الاشراق انتهى كلامه **وقال** صاحب كتاب امل الآمل مولى
الجليل محمد بن مرتضى المدعو بمحسن كاشى كان فاضلا عالما ماهرا حكيما متكلما محدثا فقيها شاعرا اديبا حسن التصنيف من المعاصرين له كتب منها
كتاب الوافى فى جمع الكتب الاربعة مع شرح احاديثها المشكلة حسن الا ان فيه ميلا الى بعض طريقة الصوفية انتهى **وقال السيد** السعيد السند
نعمة الله الجزايرى التسترى كان استادنا المحقق المولى محمد محسن الكاشانى صاحب الوافى وغيره مما يقارب مائتى كتاب ورسالة وكان نشوه فى بلدة
قم فسمع بقدوم السيد الاجل المحقق الامام الهمام السيد ماجد البحرانى الصادقى الى شيراز واراد الارتحال اليه لاخذ العلوم منه فتردد والده فى
الرخصة اليه ثم بنوا الرخصة وعدمها على الاستخارة فلما فتح القرآن جائت الاية فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة الى آخرها ثم بعد تفاءل بالديوان المنسوب
الى مولانا امير المؤمنين عليه وعلى اولاده صلوات الله الملك المبين فجاءت الابيات تغرب عن الاوطان فى طلب العلى الى آخرها قال فسافر الى شيراز واخذ العلوم
الشرعية عنه وقرأ العلوم العقلية على الحكيم الفيلسوف مولى صدر الدين الشيرازى وتزوج ابنته انتهى **اقول** ومن جملة من كان ينكر عليه كثيرا من
علماء زمانه هو الفاضل المحدث المقدس المولى محمد طاهر القمى صاحب كتاب حجة الاسلام وغيره وان قيل انه رجع فى اواخر عمره عن اعتقاد السوء فى حقه
فخرج من قم المباركة الى بلدة كاشان للاعتراف عنده بالخطأ فيه والاعتذار اليه بحسن الانصاف ماشيا على قدميه تمام ما وقع بين البلدتين من المسافة
الى ان وصل باب داره ونادى برفع صوته يا محسن قد اتاك المسيء فخرج اليه مولانا المحسن وجعلا يتصافحان ويتعانقان وتحبّى كل منهما من صاحبه ثم رجع
من فوره الى بلده وقال انما اردت من هذه الحركة الاهضم النفس وتدارك الذنب فى طلب رضوان الله العزيز الوهاب **واما** عدد مصنفاته قدس سره
فقريب من مائتى كتاب ورسالة كما نقلنا عن السيد السند السيد نعمة الله قدس سره ونحن نذكر بعضا منها وهى هذه
كتاب شهاب الثاقب كتاب ابواب الجنان كتاب الوافى اربعة عشر مجلدا كل منها كتاب براسه كتاب معتصم الشيعة كتاب مفاتيح الشرايع كتاب النخبة
كتاب التطهير شرح نخبة النخبة كتاب علم اليقين كتاب عين اليقين كتاب حق اليقين كتاب محجة البيضاء كتاب انوار الحكمة كلمات المكنونة
كلمات الطريفة حواشى الصحيفة كتاب سفينة النجاة تفسير الصافى تفسير المصفى تفسير الاصفى كتاب الاصول الاصلية كتاب منهاج النجاة
رسالة الجمعة ترجمة الصلوة كتاب الشافى كتاب النوادر كتاب اصول المعارف كتاب الحقايق كتاب قرة العيون كلمات المخزونة كتاب ... كتاب
جلاء العيون كتاب تشريح العالم كتاب بشارة الشيعة كتاب ... كتاب تسهيل السبيل كتاب نقد الاصول اصول العقايد كتاب جلاء القلب الاذكار رسالة الوسواس شرح الصدر
هذه ما رأينا من اسامى كتبه فى كتب الرجال ... والحمد لله اولا وآخرا وانا العبد الجانى محمد بن على اكبر الحسينى السمنانى [illegible]



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل الدنيا مناما والآخرة دار القرار والصلوة على محمد المبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات بان لهم جنات تجري من تحتها الانهار والمنذر للذين كفروا وكذبوا بآياتنا انهم اصحاب النار وعلى آله الذين بمعرفتهم وانكارهم يدخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار

اما بعد فيقول محمد بن المرتضى المدعو بمحسن عفى الله عنه هذه مرآة ترى فيها صورة كل من الجنة والنار بما فيهما من المنافع والمضار لمن نظر فيها بعين البصيرة المجرّد لمشاهدة دار القرار والتمستها من هدى اولى الالباب وسميتها مرآة الآخرة ورتبتها على اربعة ابواب الاول في محلهما من دار العاقبة الثاني في انهما منشئان من النفس الانسانية الثالث في انهما مبلغ الاشارة الى معاني بعض ما فيهما الرابع في اصناف اللذات والآلام واهلهما

الباب الاول في محل الجنة والنار من الدار العاقبة اعلم انه لا مكان للنشأة الاخرى بالنسبة الى الدنيا فلا يمكن ان يقال انا علمنا من الآخرة في اي جهة منها الا ان يقال ان الآخرة في باطن الدنيا وفي داخل حجب السموات والارض وما بين بناء الظاهر لم ينكشف الباطن لان الغيب في الشهادة لا يجتمعان سئل النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذا كانت الجنة عرضها السموات والارض فاين النار قال سبحان الله اذا جاء النهار فاين الليل ثم لما ثبت ان لكل معنى من المعاني حقيقة كلية في عالم الجبروت العقلي ومثالا كليا في عالم الملكوت المثالي ومظاهر جزئية في عالم الشهادة الحسي فلكل من الجنة والنار ثلاثة مظاهر فالحقيقة الكلية للجنة هي روح العالم ومظهر اسم الرحمن يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا وللنار هي البعد من رحمة الله بحجب الجبار والمنتقم ونسوق المجرمين الى جهنم وردا فبيت جهنم لبعد قعرها بقي من جهنام اذا كانت بعيدة القعر والمثال الكلي للجنة هو العرش الاعظم مستوى للرحمن كما ورد في الآثار ان ارض الجنة الكرسي وسقفها عرش الرحمن وفي القرآن المجيد ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى ومع انه [illegible] في السماء السابعة والنار هي طبقات سبعة تحت الكرسي قال المجاهد قلت لابن عباس اين الجنة فقال فوق سبع سموات قلت فاين النار قال تحت سبعة ابحر مطبقة قيل ان هذه الابحر المطبقة هو ما يروى عن كعب الاحبار انه قال خلق الله سبع ابحر اسمه قيس ومن ورائه بحر اسمه الاصم ومن ورائه بحر اسمه المطبق ومن ورائه بحر اسمه مرماس ومن ورائه بحر اسمه الساكن ومن ورائه بحر اسمه الباكي وهو آخر البحار محيط بالكل وكل واحد من هذه البحار محيط بالذي بعده ثم عن بعض السلف في قوله تعالى ويستعجلونك بالعذاب وان جهنم لمحيطة بالكافرين قال ان جهنم هو البحر وهو محيط بهم تنتثر فيه الكواكب ثم توقد ويكون هو جهنم وعن امير المؤمنين عليه السلام انه سأل يهوديا اين موضع النار في كتابكم قال في البحر قال عليه السلام ما اراه الا صادقا لقوله تعالى والبحر المسجور ويروى ايضا في التفاسير ان البحر المسجور هو النار وعن النبي صلى الله عليه وآله البحر هو جهنم وعنه صلى الله عليه وآله لا يركبن رجل البحر الا غازيا او معتمرا فان تحت البحر نارا وتحت النار بحرا وعن ضحاك في قوله تعالى اغرقوا فادخلوا نارا هي حالة واحدة في الدنيا يغرقون من جانب ويحرقون من جانب وعن قتادة في قوله تعالى ام من اسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم قال والله ما تناهى ان وقع في النار وعن سقراط معلم افلاطون

الالهي ثم قال واما الذين ان نكبوا الكبائر فانهم يلقون في طرطاوس فلا يخرجون منها ابدا واما الذين ندموا عن ذنوبهم مدة عمرهم وقصرت
اثامهم عن تلك الدرجة فانهم يلقون في طرطاوس سنة كاملة يتعذبون ثم يلقيهم الموج الى موضع يادون منه خصومهم يسألونهم [illegible]
عن القصاص لينجوا من الشر فان رضوا عنهم والا اعيدوا الى طرطاوس ولم يزل ذلك دابهم الى ان يرضى عنهم خصومهم والذين كانت
سيرتهم فاضلة يتخلصون من هذه المواضع ويتحررون من الحابس ويسكنون الارض النقية قال المترجم طرطاوس شق كبير جاء فيه تسيل
الانهار وعلى انه يصفه بما يدل على التهاب النيران فيه وكانه يعني به البحر قاموس فيه تفصيل تقدم **فصل** قال في الفتوحات اعلم
عصمنا الله واياك ان النار من اعظم المخلوقات وهو سجن الله في الاخرة وهي تحوي على حرور وزمهرير ففيها البرد على اقصى درجاته
والحرور على اقصى درجاته وبين اعلاها وقعرها خمس وسبعون الى مائة من السنين وفيها درجات ودركات وهواء محرق لا جرم لها سوى بني ادم والاحجار
المتخذة الهة والجن لهبها كما قال الله وقودها الناس والحجارة فكبكبوا فيها هم والغاوون وجنود ابليس اجمعون وخلقها الله من صفة
الغضب لقوله ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى ولذلك تجبرت على الجبابرة وقصمت المتكبرين ومن عجيب ما رويناه عن رسول
الله انه كان قاعدا مع اصحابه في المسجد فسمعوا هدة عظيمة فارتاعوا فقال صلى الله عليه واله اتعرفون ما هذه الهدة قالوا الله ورسوله
اعلم قال صلى الله عليه واله الحجر القي من اعلى جهنم منذ سبعين سنة والان وصل الى قعرها فكان من وصوله الى قعرها وسقوطه فيها
هذه الهدة فما فرغ من كلامه الا والصراخ في دار منافق من المنافقين قد مات وكان عمره سبعين سنة فقال صلى الله عليه واله
الله اكبر فعلمت علماء الصحابة ان هذا الحجر هو ذلك الذي منذ خلقه الله تعالى يهوي في جهنم وبلغ عمره سبعين سنة فلما مات حصل
في قعرها ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار فكان سماعهم تلك الهدة التي اسمعهم الله ليعتبروا قال ابن ميثم البحراني ان
المراد بجهنم المشار اليها في هذا الحديث هي الدنيا ومتاعها وبالحجر هو ذلك المنافق استعارة ووجه المشابهة ان ذلك المنافق
لم ينتفع بوجوده مدة حيوته ولم يكتسب لنفسه خيرا فاشبه الحجر في ذلك واما ان الله لم هوى فاضلة ما استعد له من اتباع الهوى
فيها والانهماك في شهواتها والتيه عن سبيله المشار اليه بقوله يضل من يشاء وسفيرها هوى اولها بالنسبة اليه في ذلك حين استعد
لانهماكه فيها واول الامور القائدة له في طريق الضلال عن متاعها ولذاتها وهواه فيها سبعين سنة هو انهماكه فيها مدة عمره
وبلوغه قعرها هو وصوله بموته الى غاية العذاب بسبب ما اكتسب منها في ملكات السوء وروي عن النبي صلى الله عليه واله انه سئل
عن قوله تعالى سارهقه صعودا فقال انه جبل من نار يصعد فيها سبعين خريفا ثم يهوي فيه كذلك ابدا وقال ايضا تكلف ان يصعد
عقبة في النار كلما وضع يده عليها ذابت فاذا رفعها عادت واذا وضع رجله ذابت فاذا رفعها عادت ويهوي فيه الى اسفل
السافلين فانظروا ما اعجب كلام الله وما الطف تعريفات النبي وما اعذب تعليمه وقال في الفتوحات لما كانت كرة الاثير واسطة النجوم
يؤثر في المولدات الفواكه والمعادن بحرارتها انضاجا لما في ذلك من المنفعة كانت رحمة مع كونها نارا كذلك من عرف النشاة الاخرى
وموضع الجنة والنار وجعل في فواكه الجنة من النضج الذي يقع به التلذذ لاكله من اهل الجنان علم ان النار وان الجنة وان
نضج فواكه الجنة سببها حرارة تحت مقعر اهل الجنة فحرارة النار حرارة في مقعر ارضها فيكون صلاح ما في الجنة من المأكول
وهو لما كحرارة النار تحت المقعر فان مقعر ارض الجنة هو سقف النار وقد بينا ذلك في التنزلات الموصلية ثم قال عقيب هذا
والشمس والقمر والنجوم كلها في النار فيفعل بالاشياء هنالك علوا كما تفعل ههنا سفلا وكما هو الامر هنا كذلك ينتقل هناك
بالمعنى وان اختلفت الصور الا ترى ارض الجنة مسكا وهو حار بالطبع لما فيه من النار واشجار الجنة مغروسة في تلك التربة
المسكية كما تقتضي حال نبات هذه الدار الدنيا المزبل لما فيه من الحرارة الطبيعية لانه متعفن والحرارة اعظم المتعفين للاجسام القابلة
للتعفين انتهى كلامه وتمام الحقيقي بتحقيق هذا المقام يطلب من كتابنا الموسوم بعين اليقين **فصل** واما المظاهر الجزئية
للجنة والنار فانما يكون في هذه النشاة الحسية في مواضع مخصوصة منها الى بعض الخواص المكاشفين كشفهم وشهودهم اياها بالنسبة
في ذلك الموضع فانه قد ثبت في محله ان لا مكان حقيقة للنشاتين الاخرويين لا كلا ولا بعضا وانما يكون لهما امكنة نسبية كتسمية
وهي المظاهر والامثلة الجزئية وذلك كما روي عن النبي صلى الله عليه واله ان ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة وفي
رواية ومنبري على حوض وروي في الكافي باسناده عن ابي بكر الحضرمي عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال رسول الله ما بين
بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة ومنبري على ترعة من ترع الجنة وقوائم منبري ربت في الجنة قال قلت هي روضة اليوم
قال نعم ولو كشف الغطاء لرأيتم وعن الامام الصادق عليه السلم في طريق العامة والخاصة ان في جبل اروند عينا من عيون
الجنة وعن النبي صلى الله عليه واله ما من رمان الا وفيها قطرة من ماء الجنة وعن عجوة انها من الجنة والموت ويحيى الله

في ارضه فورها من جهنم وهي حظ كل مؤمن من النار وعنه صلى الله عليه وآله وسلم في حديث الكسوف انه قال ما من شيء توعدونه الا
قد رأيته في صلاتي هذه لقد جيء بالنار وذلك حين رأيتموني تأخرت مخافة ان يصيبني من لفحها الحديث الى ان قال ثم جيء
بالجنة وذلك حين رأيتموني تقدمت حتى قمت في مقامي ولقد مددت يدي وانا اريد ان اتناول من ثمرها لتنظروا اليه ثم بدا لي
ان لا افعل وحكي انه لما رأى صلى الله عليه وآله الجحيم وهو في صلاة الكسوف جعل يتقي حرها عن وجهه بيده وثوبه ويتأخر عن مكانه
ويتضرع ويقول الم تعدني يا رب انك لا تعذبهم وانا فيهم الم الم حتى حجبت عنه وروي ايضا انه صلى الله عليه وآله صلى يوما الصلاة ثم رقي في
المنبر فاشار بيديه قبل قبلة المسجد فقال لقد رأيت الآن منذ صليت لكم الصلاة الجنة والنار ممثلتين في قبل هذه
الجدار فلم ار كاليوم في الخير والشر وعنه صلى الله عليه وآله في حديث المعراج انه رأى في السماء الدنيا آدم ابا البشر وكان عن يمينه باب يأتي من
قبله ريح طيبة وعن شماله ريح منتنة فاخبره جبرئيل عليه السلام ان احدهما هو الجنة والآخر هو النار وفي هذا الحديث انه بلغ قبل
انتهائه الى بيت المقدس واديا وجد فيه ريحا باردة طيبة وسمع صوتا فقال له جبرئيل هذا صوت الجنة وعن امير المؤمنين عليه السلام ابغض
البقاع الى الله وادي برهوت فيه ارواح الكفار وفيه بئر ماؤها اسود منتن يأوي اليها ارواح الكفار وذكر رجل انه بات
في وادي برهوت فسمع طول الليل يا دومة يا دومة فذكر ذلك لرجل من اهل العلم فقال الملك الموكل بارواح الكفار اسمه دومة وحكى الاصمعي
من رجل من حضرموت انه قال نجد من ناحية برهوت رائحة فظيعة منتنة جدا فيأتينا بعد ذلك خبر موت عظيم من عظماء الكفار
وعن الامام جعفر الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله شر اليهود يهود بيسان وشر النصارى نصارى نجران
خير الماء على وجه الارض ماء زمزم وشر ماء على وجه الارض ماء برهوت وهو واد بحضرموت يرد عليه هام الكفار وصداهم

الباب الثاني

في ان الجنة والنار انما تنشآن من نفس الانسانية وانما تتبين ذلك ببيان مقدمات الاولى
ان كل ما يدركه الانسان بحواسه يرتفع منه اثر الى روحه ويجتمع في صحيفة ذاته وخزانة مدركاته وكذلك كل مثقال
ذرة من خير او شر يعمله يرى اثره مكتوبا ثمة ولا سيما ما رسخت بسببه الهيئات وتأكدت به الصفات وصارت خلقا وملكة الثانية
ان لكل خلق وهيئة وملكة ظهورا خاصا في كل موطن ونشأة وكل انسان يحشر على صورة يناسب اخلاقه واعماله بحيث تشهد تلك
الصورة على تلك الاخلاق والاعمال كما قال عز وجل يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يكسبون وقال ونحشرهم
يوم القيامة على وجوههم عميا وبكما وصما ولا ينافي هذا كون المحشور في الآخرة هو بعينه هذا الشخص الانساني الذي في الدنيا
والبرزخ كما قال الصادق عليه السلام في البرزخي لو رأيته لقلت فلان وذلك لان تشخص البدن انما هو بالنفس فلا يبالي ولا يتغير
الابدان ولهذا يكون زيد واعضاؤه تنسب اليه ويعرف به ويحكم بوحدته وان تبدل انواعا من التبدل فهوية هذا الانسان واحدة
في الدنيا والآخرة وجسمه باق وان تبدل الصور عليه من غير تناسخ فهو هو وان كان صورته في الآخرة صورة حمار او خنزير او
ضرسه مثل جبل احد تغليظا للعقوبة او كانوا جردا مردا مكحلين ابناء ثلاث وثلاثين على خلق آدم طولهم ستون في عرض سبعة
اذرع ليتوفر عليهم اللذات كما ورد كل ذلك في الاخبار الثالثة ان الله سبحانه خلق النفس الانسانية وابدعها مثالا لنفسه ذاتا و
صفة وفعلا مع التفاوت بين المثال والحقيقة ليكون معرفتها مرقاة لمعرفته فنفخ فيها من روحه وجعلها فانها مجردة عن الاكوان
والاحياز والجهات وصيرها ذات علم وقدرة وارادة وحيوة وسمع وبصر وجعلها ذات مملكة شبيهة بمملكته يخلق ما يشاء
ويختار ما يريد لها في ذاتها عالم خاص بها من الجواهر والاعراض المفارقة والمادية والافلاك والعناصر والمركبات وسائر
الخلائق الا انها صغيرة لضعفها واشتغالها بالمحسوسات وانها لكنها فيها لا يترتب على افعالها وآثارها ما دامت في هذه النشأة
ما يترتب على الاشياء الخارجية بل وجوداتها ارواح كظلال واشباح للموجودات الخارجية وان كانت المهية بعينها
محفوظة في الوجودين نعم من تجرد عن جلباب البشرية واتصل بعالم القدس ومحل الكرامة وكملت قوته فانه يقدر على ايجاد
امور موجودة في الخارج مترتبة عليها الآثار ولو كان في هذه النشأة كما قال في الفتوحات المكية بالوهم يخلق كل انسان
في قوة خياله ما لا وجود له فيها وهذا الامر العام لكل انسان والعارف يخلق بالهمة ما له وجود من خارج محل الهمة ولكن لا تزال
الهمة تحفظه ولا يؤده حفظ ما خلقته فمتى طرأ على العارف غفلة عن حفظ ما خلق عدم ذلك المخلوق الا ان يكون العارف
قد ضبط جميع الحضرات وهو لا يغفل مطلقا الرابعة ان هذه القدرة في الآخرة تكون لعامة الناس فيستدعون في خارج هممهم ما
يشاؤن من الصور ما يناسب احوالهم لعدم المانع لهم عن ذلك بل تكون تلك الصور اشد الذاذا وايلاما من هذه المحسوسات
المستلذة والمؤلمة بكثير لصفاء المحل وقوة الفاعل وعدم الشاغل وذكاء المدرك واتحاد القوى كلها في قوة واحدة هي المتخيلة

وصيرورتها عينا باصرة للنفس بقدرته فعالة لا منفعلة كما فعل في مشاهدة وذلك لان الخيال هناك صنعه عين الحس وبحد ضرورة ولهذا قيل ان
اللذة الخيالية لا تكون في الجنة لانها من عطيات الوهم اذ من شأنها ان يتخيل اشياء على طريق التمني فيلتذ بها النفس والمنى رأس مال
المفاليس والاخرة دار الصدق ودار الحقائق ولذلك سميت الحاقة لان فيها حواق الامور وليس فيها باطل واكاذيب
لا امنية اذ فيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين نقدا وانما التذاذهم بالوجود الشاهد فلا يخطر بالبال شيء في الجنة يميل اليه
النفس الا ويوجد في الحال باذن الله بوجه بحيث تراه رؤية عيان ويحس به احساسا قويا لا اقوى منه واليه الاشارة بقوله
ان في الجنة سوقا يباع فيه الصور قيل السوق عبارة عن اللطف الالهي الذي هو منبع القدرة على اختراع الصور بحسب المشية ونيلها بالحق
وعنه ع انه يأتي الملك الى اهل الجنة بعد ان يستأذن في الدخول عليهم فاذا دخل ناولهم كتابا من عند الله بعد ان يسلم عليهم من
الله فاذا في الكتاب لكل انسان يخاطبهم من الحي القيوم الذي لا يموت الى الحي القيوم الذي لا يموت اما بعد فاني اقول للشيء
كن فيكون وقد جعلتك اليوم تقول للشيء كن فيكون قال صلى الله عليه وآله فلا يقول احد من اهل الجنة لشيء كن الا ويكون وهذه
القدرة اوسع واكمل من هذه القدرة على الايجاد في المادة الدنيوية لان الموجود في تلك المادة لا يوجد في المكانين واذا
صارت النفس مشغولة باستماع واحد ومشاهدة واحدة ومماسة واحدة صارت مستغرقة محجوبة عن غيره واما هذا فيتسع اتساعا
لا ضيق فيه ولا منع حتى لو اشتهى مشاهدة الف شخص في الف مكان في حالة واحدة لشاهده كما خطر بالهم في الاماكن المختلفة
واما الابصار الحاصل عن شخص الشيء المادي فلا يكون الا في مكان واحد فامر الاخرة اوسع واوفق بالشهوات واوفى لها وقد
تبين في محله ان كل ما يصدر عن الفاعل لا بواسطة المادة الدنيا فحصوله في نفسه عين حصوله لفاعله وليس من شرط الحصول الحلول
والاتصاف فان صور الموجودات حاصلة للبارئ عز وجل قائمة به من غير حلول ولا اتصاف وان حصول الشيء للفاعل اوكد
من حصوله للقابل قال بعض العلماء كل ما يفعله الانسان بلا واسطة آلة او جاد حد فامرها قائم فيه وارادته عين تكوينه كالصور
التي تتشأم في نفسه وكل ما يفعله بالالة والوسائط فقد يقع وقد لا يقع وكذلك افعال الله سبحانه فان ما امر تعالى عباده على
السنة رسوله وكتابه قد يطاع فيه وقد يعصى وقد ظهر من هذا ان المشتهيات في الاخرة اطوع للشهوات بعكس الدنيا كما قال عز وجل ولكم
فيها ما تشتهي انفسكم فما يريد يتحضر لا انه يكون ثم يتحضر فيصير موجودا بالاستحضار فالحضور هناك ليس بقطع المسافة فلكل من
اهل السعادة في الاخرة عالم فيه ما يريدون ومن يرغب في صحبته ينشأ في لحظة عين ولمحة خاطر فالعوالم هناك بلا نهاية كل منها
كعرض السموات والارض بلا مزاحمة شركاء ولا سهيم انما مستار ان الامداد على ابداع الصور في الاخرة انما يكون لكل انسان
على حسب حاله ومقتضى مرتبته ودرجته ويقدر بحسب ما اكتسب من الاخلاق والملكات على اختلاف انواعها وفنونها حسب احواله
بما اعتاده في الدنيا وتمرن عليه من العلوم والاعمال وما غلب عليه من العقائد والافكار على ما عرفته في المقدمة الاولى وذلك
كما انه في الدنيا ايضا كذلك فان من البواطن والصدور في الدنيا ما ينزل فيه لن يا ربه كل يوم الوف من الملائكة لغاية صفائه
والتفكر في آلاء الله ونعمائه ومعرفة مقربيه والدار الاخرة وما يجري هذا المجرى ومنها ما هو مرتع للشيطان لما يقع فيه كل يوم
الوف وسواس وكذب وفحش وخصومة ومجادلة بين الناس قال الله عز وجل ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم
الملائكة وفي مقابله ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين فمن كان معلوما انه في الدنيا امور ادمية واعماله
باقيات صالحات وتمرن الافكار العقلية واستكمل بادراك المعقولات المحضة واليقينيات الحقيقية وغلب عليه ثمار ذلك
وصار انسانا عقليا فيحشر في الاخرة في النشأة العقلية في عليين مع الملائكة المقربين والنبيين والصديقين والشهداء والصالحين
على سرر موضونة متكئين عليها متقابلين وكذلك من غلب عليه اللذات الحسية الاخروية من الجنة ونعيمها وسررها وحورها
وقصورها والخوف من عذاب الاخرة ونار جهنم واهوالها وعمل بمقتضى الوعد والوعيد فانه يحشر في النشأة الحسية في اصحاب الميمنة في
سدر مخضود وظل ممدود واما من غلب عليه المستلذات الحسية الدنيوية والعادة لهذه المألوفات الفانية فهو بعيد وفاته
اليقين حسرة شديدة ورهين عذاب اليم لان الدنيا ولذاتها امور مجازية لا حقيقة لها والاحساس بها انفعالات ينفعل النفس بها
عند الحدوث وتزول عنها بسرعة ولا تدوم ولكن يبقى الاثر والعادة والمحبة والاشتياق فمن عشقها واشتاقها
كان كمن احب امرا معدوما محبة مفرطة وطلبه طلبا شديدا وحيث لم يكن لمحبوبه اثر ولا لطلبه غاية فهو في هذا
الحال في عذاب والم الا انهم ما داموا في الدنيا اشتبه ذلك عليهم يزعمون ان لمحبوبهم حقيقة فياكلون ويتمتعون كما ياكل الانعام
والنار مثوى لهم لانه اذا طلعت شمس الاخرة وقامت الحقيقة اضمحلت لها رسوم المجازات وذابت باشراقها الوان المحسوسات

المادية محرقا بالنار الجحيم معذبا بالعذاب الاليم مع الشياطين في سموم وحميم كما ورد ولا كريم واذا ثبت هذه المقدمات ظهر ان كلا
من الجنة والنار انما منشآن من النفس وانهما فالنار في وجوهها وهذا النار لها يجدان لكل نفس تجد فيها وتعمران باعمالها
وعند كانهما اخلاقها وملكاتها التي تحصل لها من اول النشأة الى الاخرة فان من لم تعشق وطريقة واعتاد عملا واحبّ شيئا
واستمر على ذلك مدة وداوم عليه يوما فيوما وشيئا فشيئا ترسخ ذلك لا محالة في نفسه وصار جزءا من حقيقة ذاته بحيث تعد له او
يتعسر انفكاكه عنها فيحمله معه الى الآخرة ويكون قرينه شاء ام ابى ولا ينفع حبه كراهته ونفرته عنه ولا يضره ذلك سبب لانفكاكه عنه
الاخرى اذا اصابتك مصيبة في الدنيا كيف كلما اخطر ببالك اغتممت بها وتاذيت بسببها ولا يمكنك ان لا تخطرها ببالك او تنساه
عنها الا انها تجيء من غير اختيار لك الا انك في الدنيا تغفل عنها احيانا بسبب الشواغل بخلاف الاخرة فانه لا ينفك تحزنها عنك
بحال صفاء المحل وقوته وعدم الشواغل وحضرته القوى كلها واحدة كما بيناه . فالمؤمن يحمل معه من الدنيا مما اكتسبه طول عمره ما
يانس بها ويتمتع ويتلذذ بادراكه ويفرح بمصاحبته ويبتهج بمشاهدته ومسامعه ملسه من الصور الحسان واللؤلؤ والمرجان والحور
العين والغلمان حيثما اقتضته اخلاقها الفاضلة واعماله الحسنة التي اذا فرحا وسرورا الا اقوى منه والكافر يحمل معه من الدنيا
مما اكتسبه بذاته مما لا يمكن انفكاكه عنها ما يتاذى به ويتعذب بمجاورته من سموم وحميم وظل ممدود من يحموم ومن حيات
وعقارب ذوات لدغ وسموم حيثما اقتضته اخلاقه المذمومة واعماله القبيحة ومن ذهب وفضة كنزوها في الدنيا ولم
ينفقوها في سبيل الله وشربوا في قلوبهم محبتها فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم
تكنزون ومن الهة يعبدونها من دون الله من حجر او خشب او حيوان او غيرها مما يعتقدون فيه انه ينفعهم وهو يضرهم اذ يقال
لهم انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم وبالجملة المرء يحشر مع من احب ولو ان احدكم احب حجرا لحشر معه كما ورد في الحديث
انه كما ان الاعمال مستتبعة للملكات في الدنيا بوجه فالملكات مستتبعة للاعمال في الاخرة بوجه فهو يفعله ويخترعه ويوجده وهو
يتاذى منه او يلتذ وهذا معنى قول النبي ص ان الجنة قاع صفصف فاكثروا من غراس الجنة وقال ص لقيس بن عاصم لا بد لك يا قيس من قرين
يدفن معك وهو حي وتدفن معه وانت ميت فان كان كريما اكرمك وان كان لئيما اساءك ثم لا يحشر الا معك ولا تبعث
الا معه ولا تسئل الا عنه فلا تجعله الا صالحا فانه ان صلح انست به وان فسد لا تستوحش الا منه وهو فعالك وقال امير
المؤمنين ع اعمال العباد يوم فاجلهم نصب عينهم في اجالهم وفي كلام الحكيم فيثاغورس وهو من اعظم الحكماء الاقدمين
انه ستعارض لك في افعالك واقوالك ولفكاراتك وسيظهر لك من كل حركة فكرية او قولية او عملية صورة روحانية وجسمانية
فان كانت الحركة غضبية او شهوية صارت مادة لشيطان يؤذيك في حيوتك ويحجبك عن ملاقات النور بعد وفاتك وان كانت
عقلية صارت ملكا تلتذ بمنادمته في دنياك وتهتدي به في اخراك الى جوار الله ودار كرامته ومن كحل الله عينه بنور العرفان
وهداه الى طريق الايقان فهو يعرف اهل الجنة من الناس من اصحاب النار ويشاهد نعيم هؤلاء وعذاب هؤلاء ويوقعه عيانا وهو
بعد في الدنيا لمشاهدته اعمالهم واخلاقهم ونياتهم وغير ذلك كما اخبرعنه ائمتنا عليهم السلام انهم يشاهدون ذلك وروى
في الكافي باسناده عن الصادق ع قال استقبل رسول الله ص حارثة بن مالك بن نعمان الانصاري فقال له كيف انت يا
حارثة بن مالك فقال يا رسول الله مؤمن حقا فقال له النبي ص لكل شيء حقيقة فما حقيقة قولك قال عزفت نفسي عن الدنيا
فاسهرت ليلي واظمأت هواجري فكاني انظر الى عرش ربي قد وضع للحساب وكاني انظر الى اهل الجنة يتزاورون في الجنة وكاني اسمع
عواء اهل النار فقال على الله عليه واله وسلم نور الله قلبه وبصره فاثبت عنده الجنة اقرب الى احدكم من شراك نعله و
النار مثل ذلك وفي القرآن اشارات وتنبيهات على ذلك قال الله عز وجل ويستعجلونك بالعذاب وان جهنم لمحيطة بالكافرين
الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا اي تجد عين ذلك العمل
وان كان في جلباب آخر كما قال ولا تجزون الا ما كنتم تعملون وفي الحديث انما هي اعمالكم ترد اليكم الذي يشرب في آنية الذهب
والفضة انما يجرجر في جوفه نار جهنم ظلمات يوم القيمة قال في الفتوحات في باب معرفة جهنم واختلف الناس فيهما هل خلقتا
بعد او لم تخلقا والخلاف مشهور فيها وكذلك اختلفوا في الجنة واما عندنا وعند اصحابنا اهل الكشف والتعريف فهما مخلوقتان
غير مخلوقتين اما قولنا مخلوقتان فكرجل اراد ان يبني دارا فاقام حيطانها كلها الحاوية عليها خاصة فيقال قد بنى دارا فاذا دخلها لم ير
الا سورا دائرا على فضاء وساحة ثم بعد ذلك ينشئ بيوتها على اغراض الساكنين فيها من بيوت وغرف وسراديق ومسالك و
مخازن وما ينبغي ان يكون فيها قال وتحدث فيها الآلات بحدوث اعمال الجن والانس الذين يدخلون فيها قال في بعض الخبر

ياأخي

یا اخی تولاک الله برحمته ان الجنة التی یصل الیها من هو اهلها فی الاخرة مشهودة لک الیوم من حیث محلها لا من حیث
صورتها فانت فیها تتقلب علی الحالة التی انت علیها ولا تعلم انک فیها فان الصورة تحجبک التی تجلت لک فیها فاهل الکشف
الذین ادرکوا ما غاب عنهم یرون ذلک المحل یرون من کان فی روضة خضراء وان کان جهنمیا یرونه بحسب ما یکون فیه
لقربه من نهرها وحورها وما اعد الله فیها واکثر اهل الکشف فی هذا الطریق یرون هذا وقد نبه الشرع علی ذلک بقوله بین
قبری ومنبری روضة من ریاض الجنة وقال الجم الکبیر الغزالی اعلم ان النفس والشیطان والملک لیست اشیاء خارجة عنک ولا الجنة و
النار بل انما هی اشیاء عملک فاذا شرحت وصیفون ثبت اسماء الله تعالی **الباب الثالث** فیما قیل فی الاشارة الی معاد
بعضها فی الجنة والنار قال علامة المحقق حجة الفرقة الناجیة نصیر الملة والدین محمد بن الحسن الطوسی طاب ثراه فی رسالة المعاد
الفها فی المبدا والمعاد فی الفصل الذی یشیر فیه الی ابواب الجنة والنار بهذه العبارة مشاعر حیوانی که مبادی اجزاء عالم ملک
اند ذلک کنند هفت است پنج ظاهر واین حواس خمسه است و دو باطن وان خیال و وهم است که یکی مدرک صورست و دیگری مدرک
معانی جهت متفکره و حافظه و ذاکره از مشاعر نشمرند بلکه اعوان ایشان باشند و هر نفس که متابعت هوا کند و عقل را در متابعت
هوا مسخر کرد افرایت من اتخذ الهه هواه هر یکی از این مشاعر حیوانی سببی باشد از اسباب هلاک او واضله الله علی علم تا مالک
این بود که فاما من طغی وآثر الحیوة الدنیا فان الجحیم هی المأوی پس هر یکی از این مشاعر بمثابه دری باشد از درهای دوزخ لها سبعة
ابواب لکل باب منهم جزء مقسوم واگر عقل که مدرک عالم ملکوتست و مبنی این مشاعر بیت مطاع باشد و نفس را از هوا منع
نماید هر یکی از این مشاعر مطالعه آیتی از کتاب الهی در عالم خلقی کرا و ذاکر باین مستقر خاص باشد بتقدیم رسانند و بتعقل نیز مشغول
آیات کلام الهی یا انوار عالم امری تلقی کند بخلاف آن قوم که لو کنا نسمع او نعقل ما کنا فی اصحاب السعیر این مشاعر هشت که مرتبتا
در بهشت باشند واما من خاف مقام ربه ونهی النفس عن الهوی فان الجنة هی المأوی وقال فی الفتوحات والنار امثلها جزء شبر
هی طبیعة کل احد هواه فی اولاه واخراه ولها ابواب مشاعر هی سبعة وهی عین الجنة فانها علی شکل الباب الذی اذا
فتح الی موضع انسد به موضع آخر فعین غلقه لمنزل عین فتحه لمنزل آخر وهذه الابواب مفتوحة علی الفریقین الا ما کان اهل الجنة
الا باب القلب فانه مطبوع علی اهل النار ولا تفتح لهم ابواب السماء ولا یدخلون الجنة حتی یلج الجمل فی سم الخیاط لان صورها الله
ادق من الشعر فیحتاج من یسلکه الی کمال التلطیف والتدقیق وانی تیسر للجمعاء الجاهلین خصوصا مع الاعتزاز والاستبداد
برایهم من غیر تسلیم وانقیاد فابواب الجحیم سبعة وابواب الجنة ثمانیة وهذا الباب الذی لا تفتح لهم ولا یدخل علیه احد منهم
هو بین السور باطنه فیه الرحمة وظاهره من قبله العذاب وهی النار التی تطلع علی الافئدة وللنار علی الافئدة اطلاع لا دخول
لغلوق ذلک الباب فهو کالجنة حفت بالمکاره وقال العلامة الطوسی ره فی الفصل الذی یشیر فیه الی زبانیة جهنم بهذه العبارة
مدبرانی که مورد در برازخ علویه که والسابحات سبحا فالسابقات سبقا فالمدبرات امرا اشاره باحوال ایشان است هفت سیاره
اند که در دوازده مبدا بروج سیر میکنند و مجموع هفت و دوازده نوزده بود ومباشران امور در برازخ سفلی هم نوزده اند
هفت مبادی قوای نباتیست سه اصول و چهار فروع و دوازده مبادی قوای حیوانیست ده مبادی احساس که از آن جمله پنج
ظاهرست و پنج باطن و دو مبادی تحریک یکی قوه جلبست و دیگری قوه دفع و مجموع نوزده باشد پس مردم ما دام که
در سجن دنیا محبوس است اسیر تاثیر این نوزده کارکنان علوی واین نوزده کارکنان سفلی است اگر از این منزل برگذرد
فلا محالة کما تعیشون تموتون وکما تموتون تبعثون پس چون از این سجن بسجین رسد اورا مالک جهنم با این نوزده زبانیه
که اتمار کلی بتعلق یکی از این نوزده که در حیات گفته شد با وی پیوسته باشد او را معذب دارد علیها تسعة عشر مگر
کسی که بهجر صراط مستقیم وان هذا صراطی مستقیما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بکم عن سبیله بکند تا بنور هدایت معاودت
وهو الی الحق بدار السلام برسد واز این نوزده زبانیه خلاص یابد ضرب الله مثلا رجلا فیه شرکاء متشاکسون ورجلا
سلما لرجل هل یستویان مثلا الحمد لله بل اکثرهم لا یعلمون وقال فی الفصل الذی یشیر فیه الی انهار الجنة وما بازاء آنها فی
جهنم بهذه العبارة ابعاد حیوه که اشرف اصناف نباتات وحیوانات است وجعلنا من الماء کل شیء حی مانند مواعظ ونصایح
که عموم مردم از آن انتفاع یابند ولیکن بعضی از آن اجاج است و بعضی آسن و بعضی غیر آسن و بعضی نیز غیر آسن است و شیر
تربیت اصناف حیوانات است واز ان خاص تر چه نباتات و بعضی حیوانات را از آن نصیبی نباشد و خاص غذای بعضی حیوانات
بود در ایام طفولیت مانند مبادی وظواهر علوم که سبب ارشاد مبتدیان باشد و آن نیز بعضی مستحیل و بعضی متغیر

بعضی

وبعضی غیر متغیر باشد و طعم غیر متغیر است و عسل از شیر خاص تر است چه همچنانکه بعضی حیوانات است و سبب شفای بعضی احدنا
در بعضی احوال و موافق همه امزجه در همه احوال نیست مانند حقایق و غوامض علوم است که انتفاع بدان خاص الخواص است
و محققان و اولیا و از آن نیز بعضی کدر است و بعضی متوسط و بعضی مصفی و لطیفتر مصفی است و خمر از عسل خاص تر است چه خاص
بنوع انسان است از ایشان بعضی اصناف و در بعضی احوال بر اهل دنیا حرام است و انبیا را و جنود اهل بهشت حلال
و ایشانرا طهور و از آن بعضی موذیست بعضی متوسط و بعضی ملذ و لطیفتر ملذ است و طهور نیز را بسبب خلاص استاد
تشنگی و شیر از نقصان و عسل از بیماری و خمر از اندوه و چون اهل بهشت اهل کمال اند و تمتع ایشان عام است این چهار رود
بر وجه اتم از ایشان یاد کرده چه ایشانرا نقص نباشد با انتفاع بود کامل و ایشانرا انتفاع بود و لا ینعکس مثل الجنة التی وعد المتقون
فیها انهار من ماء غیر آسن و انهار من لبن لم یتغیر طعمه و انهار من خمر لذة للشاربین و انهار من عسل مصفی و لهم فیها من کل الثمرات
اما ثمرات بهشت در نظر اهل دنیا متشابه نماید زیرا که اینجا حق و باطل مشتبه اند فکیف اینجا و بحث هر یکی باشد و اتوا به متشابها
و در دوزخ باز این چهار بحر حمیم و غسلین و قطران و مهل باشد و تلک الامثال نضربها للناس و ما یعقلها الا العالمون و قال
فی الاشارة الی خازن الجنة و صفة وصول الانسان الی الفطرة الاولی بهذه العبارة با ابتداء هر مرتبه وجود داده اند بی آگاهی
بی قدرة پس از ذره چه در اول یکچندی موجود بود در صورة سلاله و نطفه و مضغه و علقه و عظم و لحم تا بعد از آنکه زنده
و خبردار شود هل اتی علی الانسان حین من الدهر لم یکن شیئا مذکورا و یکچندی زنده بود تا قوة حرکت و بطش در او
ظاهر کردند و یکچندی متحرک بود تا قوة تمیز میان نافع و ضار در او پدید آید و بعد از این قوتها مرید نافع و کاره ضار گشته
و چون مقام عبودیت با فطرة اولی میباید باید که ارادت خود را در ارادت واحد مطلق که موجد کلست مستغرق و منتفی شود چنانچه
او را هیچ ارادت مخالف ارادت نماند چون وجود کل تابع ارادت واجب مطلق گشت تعالی ذکره پس هر چه باید مطابق ارادت او
او باید این درجه رضا است صاحب این درجه در بهشت بود و لهم فیها ما یشاؤن و لدینا مزید و این سبب خازن بهشت را
رضوان خوانند چه تا باین مقام نرسند از نعیم بهشت لذت نیابند و رضوان من الله اکبر و بعد از آن باید که قدرت خود در قدرة
او منتفی شود تا خود را هیچ قدرتی مغایر قدرة او نداند و این مرتبه را توکل خوانند و من یتوکل علی الله فهو حسبه ان الله بالغ
امره و بعد از آن باید که علم خود در علم او منتفی شود تا بخودی خود هیچ نباشد و این مقام اهل تسلیم است و اولئک الذین انعم
الله علیهم و اکنون از این طریق شود و بحسب ارادت خود رود و ارادت او هوا های او مختلف مخالف حق اقتضا کند و لو اتبع
الحق اهوائهم لفسدت السموات و الارض و من فیهن پس از هوای خود ممنوع شود و حیل بینهم و بین ما یشتهون و در سخط
تعالی افمن اتبع رضوان الله کمن باء بسخط من الله هوا و ذابها و رسانند تا با غلال و سلاسل و نام مغلول
و مقید کردند و نام صفت مالک این سبب خازن مالک خوانند و بعد از آن بازاء درجه توکل درکه
خذلان باشد و ان یخذلکم فمن ذا الذی ینصرکم و بازاء درجه تسلیم درکه هوان و من یهن الله فما له من مکرم و بازاء
درجه درکه لعنت است اولئک یلعنهم الله و یلعنهم اللاعنون تا انتفای ارادت و قدرت و علم جود
اول ابقای قدرت نامتناهی و علم ذاتی و هستی جاودانی کرده و ذلک الفوز العظیم این قوم با این صفات اقتضا
عجز نامتناهی و جهل کلی و نیستی همیشگی کند و ذلک الخزی العظیم و قال الخطاب ثراه فی الاشارة الی شجرة طوبی و شجرة الزقوم
بهذه العبارة علم و قدرة و ارادة که مبادی ایجاد افعال اند خلق را سه صفت مختلف است خدا را هم سه یکی اما باعتبار
مختلفه که نسبت با عقول خلق باشد چه نماید خود در ضمایر ما که نسبتی با عالم داریم اگر تصور صورتی معقول یا محسوس کنیم
آن صورت از آن روی که ایجاد آن کرده ایم معقول ما باشد و ما بدان قادر باشیم و از آن روی که تا بخواهیم متصور ما نشد مراد
ما است و ما مراد و مرید باشیم پس معلوم و معقول و مراد هر سه یکی باشد در این صورت علم و قدرت و ارادت متحد شود هم چنانکه
جمله موجودات نسبت با علم و قدرت و ارادت او تعالی همین حکم دارد پس هر سه صفت او ذات مقدسه بود بلکه واحد بود و گفته
که بعلم او عالم موجود و بقدرت او قادر و باراده او مرید چنانکه در حال اهل بهشت گفتیم چنانکه در خبر آمده است کنت
سمعه الذی یسمع به و بصره الذی یبصر به حکمش همین بود اطعنی اجعلک مثلی و لیس کمثله شیء پس هر چه اراده کند بدان تعلق
گیرد هم در حال موجود شود یعنی تمنی و هذا اشاره یکی بود و این معنی مثال درخت طوبی است در بهشت که هر چه اهل بهشت خواهند
ازو یابند ایشان با همه و اصل آن درخت در باشد و در پیش ایشان حاضر و طوبی لهم و حسن مآب

اینجا لکسانی که این سرمعنا فهمند ای تکثر کنند بحسب هر یکی نوعی از نماء نامی و تداب تولد کند انطلقوا الی ظل ذی ثلاث
شعب لا ظليل الخ یعنی من اللهب بیرون بیای درخت طوبی اینها و درخت زقوم باشد انها شجرة تخرج فی اصل الجحيم طلعها كانه رؤس الشياطين
ابتدای وجود تخم است که سبب نبات درخت شد و شیاطین اهواء مردم ان الشيطان ليجري من ابن ادم مجرى الدم ورؤس اشجار
مبادی اشخاص پس مبدأ اهوای نفس مبدأ انبات این درخت است منشأ اصل هاویه وقال استادنا العارف المحقق صدر الدين محمد
ابن ابراهيم الشيرازي دام ظله ان شجرة الزقوم طعام الاثيم اي شجرة منها طعام الاثمين انها شجرة تخرج من اصل الجحيم يعني الطبيعة الدنيوية
طلعها كانه رؤس الشياطين الطلع عبارة عن مبدأ وجود الاشجار ومنشأ وجود الاثمار وبروزها عن الاكمام والمراد منه
ههنا مبدأ الاعتقادات الباطلة والاخلاق السيئة وهي رؤس الصفات الشيطانية التي كل منها اذا ترسخت في النفس وقويت
صارت صورة جوهرية شيطانية كما علمت من صيرورة الصفات الغالبة من النفس صورا جوهرية نفسانية من جنس تلك الصفات
فتلك الصفات التي هي مبادي تكون الشياطين والاهوية المغوية والاماني الردية والشهوات المذمومة لانها مما تتغذى بها و
تتقوى نفوس اهل الضلالة وتمتلي بها بواطنهم وتتكون منها نار الجحيم والعذاب الاليم كما قال سبحانه ثم انكم ايها الضالون المكذبون
لآكلون من شجر من زقوم فمالئون منها البطون اي يملئون بطونهم اي نفوسهم من الشهوات المذمومة ومواد الامراض النفسانية
الباعثة لفنون من العذاب وانواع من المحن والآلام في الآخرة كمن ادى نهمته الى الحمى والصداع وغيرهما من الاوجاع والآلام
وقال ايضا شجرة طوبى النفس السعيدة الكونية وقد روي في طرق اهل البيت ع ان طوبى شجرة اصلها في دار علي بن ابي طالب عليه السلام
وليس مؤمن الا وفي داره غصن من اغصانها وذلك قول الله تعالى طوبى لهم وحسن مآب وتأويل ذلك من جهة العلم ان المعارف
الالهية سيما ما يتعلق باحوال الآخرة وما لا يستقل بادراكه العقول على طريقة الفكر البحثي انما تقتبس من مشكوة نبوة خاتم
الانبياء عليه وآله السلام ونور ولاية المنتهج في سلالته الطاهرة ومن ولايته افضل اوصيائه علي عليه السلام في نفوس القابلين للهدى
والايمان المستعدين للعلم والعرفان فان ثمار العلوم الالهية والمعارف الحقيقية انما نشأت في قلوب عرفاء هذه الامة المرحومة
من بذر ولاية ونجم هدايته كما يشير اليه قول النبي صلى الله عليه وآله انا مدينة العلم وعلي بابها ونسبة ذاته المقدسة بالقياس الى حقايق
الاولياء والعلماء بالولادة المعنوية كنسبة آدم ابي البشر الى سائر الناس بالولادة الصورية ولذلك روي عن النبي صلى الله عليه
وآله انه قال يا علي انا وانت ابوا هذه الامة وقال العارف المحقق في الفتوحات المكية ان شجرة طوبى اصل جميع شجرات الدنيا كآدم
لما ظهر منه من البنين فان الله لما غرسها بيده وسوّاها نفخ فيها من روحه لما تولى الحق غرس شجرة طوبى بيده ونفخ فيها من
روحه زينها بثمرة الحلي والحلل الذي فيه ملبوس لابسها فنحن ارضها كما جعل ما على الارض زينة لها واعطيت ثمرة الجنة
كله من حقيقتها عين ما هي عليه كما اعطت النواة النخلة وما تحمله النوى التي في ثمرها انتهى كلامه وقد استفيد منه ان شجرة
طوبى يراد بها مبدأ اصول المعارف الحقيقية والاخلاق الحسنة التي هي زينة وغذاء ولباس للنفوس القابلة كما ان ما على الارض
زينة وغذاء ولباس لها ولاهلها وذلك لان ارض تلك الشجرة اذا كانت نفوسنا وغارسها هو الله تعالى فحملها لا بد ان يكون
من قبيل زينة العلوم والمعارف ومحاسن الاخلاق والملكات وهي ايضا غذاء ولباس فان غذاء النفوس العلم ولباسها
التقوى الى ههنا كلام استادنا دام ظله وقال العلامة المحقق الطوسي طاب ثراه في الاشارة بحور العين هذه العبارة حور
دیده بصیرت مردم موقن بکحل توفیق گشاده شود و ابراهیم وار بر مطالعه ملکوت هر دو کون قادر شود وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات
والارض وليكون من الموقنين واردات حضرت عزت را که از پرده غیب ظهور میکنند در هر زمان ملک ملک از ذوات کاینات
خویشتن را بواسطه نور جلوه میدهند مشاهده کند ولا محاله چنانکه گفته اند هر یکی در نیکوترین صورتی از صور مخلوقات
متمثل شوند مانند آنچه در قصه مریم آمده است که فتمثل لها بشرا سويا چون تمتع از آن مشاهده جز بقبضات انهی انعام الوصلت
که مقتضی ازدواج ذات و صورت باشد با یکدیگر بر وجهی که مفضی بر اتحاد شود صورت نه بندد پس با هر یکی از آن صور که
به منزله یکی از حوران بهشت باشد ازدواج حاصل کرده و نعیم ام بحور عین و بآن سبب که چشم پرده کیان از دیده
اغیار و اهل نظار مصونست مقصورات في الخيام باشند بحکم آنکه نامحرمان عالم ملک را چه این قوم که نظام امر عالم
ملک بازمانده و چه آن قوم که بباطن عالم ملکوت محجوب شده وصل ایشان ناممکن است لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان باشند
و بسبب آنکه معاودت انعام الله هر نوبت موجب لذتی بود زیاده از نوبت اولی مانند محبوبی معشوق که بعد از مفارقت
تلقیب معاوضه باز یافته شود بکارت و غرابت آن لذت هر نوبت مجدد تر شود انتهی کلامه اقول واما الكوثر فلعل ما

في الدنيا العلم والحكمة وامثال ذلك وانبه علماء الامة ولهذا فسر بالخير الكثير قال الله عز وجل ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وما يذكر الا اولوا الالباب ويؤيد هذا ما روي عن الصادق عليه السلام في تأويل الآية انه قال انا اعطيناك نورا في قلبك دلك على قطعك عما سوى وروي في بصائر الدرجات عن نضر بن قابوس قال سألت ابا عبد الله عن قول الله عز وجل وظل ممدود وماء مسكوب وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة قال يا نضر انه والله ليس حيث يذهب الناس انما هو العالم وما يخرج منه وقال استادنا سلمه الله في تفسير سورة الواقعة واما الحميم فهو من حقيقة مياه هذا العالم اذا تسخنت في الاجسام والابدان النباتية والحيوانية واشتدت سخونتها بفعل الحرارة الغريزية الكامنة فيها خصوصا اذا انضمت اليها الحرارة الغريبة الحاصلة من التعب والسفر او من الاستحمام او من الحميات الشديدة او من الهواء المطيف بالبدن او من شدة تسخين الشمس وبحسب الزمهرير الموجب لاحتباس الحرارة ايضا في الباطن او غير ذلك مما لا يخلو عنها اهل الدنيا واهل السلامة الاخروية قد انقطعوا وتخلصوا بباطنهم عنها فلا جرم يخلو عن علوق امثال هذه الامور واهل الشقاوة لما تعلقوا بامثال هذه الامور ظاهرا وباطنا ففي القيمة ايضا يتعذبون بها اشد العذاب لكشف الغطاء وحدة البصر وقوة الحاجة الى الحاجز للتخلص عن العذاب واما الظل من يحموم فهو من ظلال الادخنة السود التي يسكن اليها ويستريح بها اهل الدنيا لفقرهم وحاجتهم اليها بزعمهم انه يحرز لاعتقادهم لفرط الجهل والنقصان بان السكون عندها راحة للنفس وانتفاع لها وعدم تفطنهم بان جميع لذات الدنيا الآلام ومصيبات النفس وانما تضطر النفوس الى ارتكابها لانسداد طريق النجاة وانغلاق ابواب الخلاص عليها عن عذاب جهنم الطبيعة ودواعي تأثرها وتحليلها ما دامت محبوسة في سجنها مقيدة باغلال سدنتها في جحيمها وذوق نيرانها ويحتمل ان يراد من اليحموم السماء الدنيا لانها من حقيقة الدنيا كما في قوله تعالى وهي دخان فهو ذات ترابي وعند التراكم مظلم سوداء مع شدة انه لم يظهر عند التلطف وطبيعة الجسم المطلق الذي هو ظل ذو ثلاث شعب لا ظليل ولا يغني من اللهب هذه الارض المظلمة ولفظة من اما للبيان او التبعيض او التبيين فيراد من الظل اما نفس هذه الاجسام او جزؤه او ما يشبهه كالبدن ونحوه فان البدن ايضا ظل يسكن اليه النفس وهو كجزء من الارض وحاصل من الطبيعة الارضية المظلمة وروي ان اليحموم جبل في جهنم يستغيث اهل النار الى ظله انتهى كلامه

الباب الرابع

في اصناف اللذات والآلام واهلها اعلم ان اللذة في الآخرة اما عقلية او حسية واما الخيالية فيرجع الى الحسية وبتحديد كما بيناه فالعقلية كالالتذاذ بالعلوم والمعارف والانس بالله عز وجل وبقرب حضرته وهي انما تكون للسابقين المقربين في جنات النعيم ثلة من الاولين وقليل من الآخرين على حسب درجاتهم ويرفع الله الذين آمنوا والذين اوتوا العلم درجات فهي اعلى اللذات واتمها وما روي في الكافي باسناده عن الصادق عليه السلام انه قال لو يعلم الناس ما في فضل معرفة الله تعالى ما مدوا اعينهم الى ما متع به الاعداء من زهرة الحيوة الدنيا ونعيمها وكانت دنياهم اقل مما يطئون بارجلهم ولنعموا بمعرفة الله وتلذذوا بها تلذذ من لم يزل في روضات الجنان مع اولياء الله ان معرفة الله تعالى انس من كل وحشة وصاحب من كل وحدة ونور من كل ظلمة وقوة من كل ضعف وشفاء من كل سقم ثم قال قد كان قبلكم قوم يقتلون ويحرقون وينشرون بالمناشير وتضيق عليهم الارض برحبها فما يردهم عما هم عليه شيء مما هم فيه من غير ترة وتروا من فعل ذلك بهم ولا اذى بل ما نقموا منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد فاسئلوا ربكم درجاتهم واصبروا على نوائب دهركم تدركوا سعيهم وقال بعض العلماء لو علم الملوك ما نحن فيه من لذة العلم لحاربونا بالسيوف والآخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا وذلك لان المعرفة في هذه الدنيا بذر المشاهدة في الآخرة واللذة الكاملة موقوفة على المشاهدة لان الوجود لذيذ وكمال اللذة المعارف التي هي مقتضى طباع القوة العاقلة من العلم بالله وملائكته وكتبه ورسله واذا كانت مشاهدة للنفس لكانت لها لذة لا يدرك الوصف كنهها ولهذا قال النبي لا عيش الا عيش الآخرة والموجودات متفاوتة في عالم العقل فاللذات متفاضلة بحسبها والى ذلك اشار امير المؤمنين عليه السلام بقوله درجات متفاضلات ومنازل متفاوتات لا ينقطع نعيمها ولا يظعن مقيمها ولا يهرم خالدها ولا ييأس ساكنها واما اللذة الحسية فكالالتذاذ بالطعام والشراب والنكاح والاصوات الطيبة ونغمات الرحمة وهي لذة المتوسطين من اصحاب اليمين ثلة من الاولين وثلة من الآخرين وقد تكون انواع منها للسابقين المقربين كما قال عز وجل على سرر موضونة متكئين عليها متقابلين يطوف عليهم ولدان مخلدون الى قوله جزاء بما كانوا يعملون وهذا يدل على ان ذلك جزاء اعمالهم دون علومهم واعتقاداتهم ويشبه ان لا يكون لهم كثير التذاذ بها بل ولا التفات كما يشعر به قوله تعالى يطوف عليهم لان قرة عيونهم انما هي في الجنة العالية واما الآلام فهي ايضا قسمان عقلية وحسية قال استادنا دام ظله العقل المشوه وان لم يتألم حسيا لا حظ له من الشقاء وليس من دار الشقاء لان من اشتاق الى حرم الوصول تسمى اليه عقليا وان لم

يبلغ مراتب مشاكلة للذة العقلية ومقابلة لها اذ الالم يرجع في الحقيقة الى العدم كما تبين في محله والعدم كما عرفت ويئاذ
بالوجود فالعقلي من الالم يكون للجاحدين للحق والمتكبرين للعلوم والكاسبين لانفسهم شوقا الى الكمالات العقلية في الدنيا
التاركين الجهد في كسبها فتفقد عنهم القوة الحيوانية وحصلت لهم فعلية الشيطنة والاعوجاج وقد سخت في اوهامهم العقائد
الباطلة دون الناقصين بحسب الفطرة عن ادراك المراتب العالية فان شقاوة هؤلاء غير مولمة لعدم معرفتهم بالكمال وعدم
ولا شوقهم اليه فهي بمنزلة الموت والزمانة في الاعضاء من غير شعور بولم وكلاهما مشتركان في عدم الانجبار في الاخرة الا
ان البله اهتدى الى الخلاص وبطانة بطرا فعذاب الناقصين بالذوات عظيم من دون الم والمهم الاشارة بقوله تعالى ان الذين
كفروا سواء عليهم اانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم
وعذاب الجاحدين والمنافقين اليم واليهم الاشارة بقوله تعالى ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر وما هم بمؤمنين
يخادعون الله والذين امنوا وما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب اليم بما
كانوا يكذبون وهذا الالم العقلي الكائن عن المضادات للحق هو بازاء اللذة والراحة الكائنة عن مقابلاتها وكما ان تلك
اجل من كل احساس بما مرتا بهم فكذلك هذه اشد من كل احساس بما فرحي من تفريق اتصال بالنار وتجميد بالزمهرير او
قطع بالمناشير او سقطة من شاهق او نحو ذلك اعاذنا الله واخواننا المومنين من ذلك واما الالم الحسي فهو لمن غلبت عليه
الهيئات البدنية من المعاصي الحسية كالفسوق والظلم والاخلاق المذمومة كالحرص والبخل الى غير ذلك فانها يعقبها تصرحات
وعقاب محسوسة كما عرفت فان هذه الهيئات الانفعالية قبيحة مولمة لجوهر النفس مضادة لحقيقتها لان حقيقتها تستدعي
ان تكون لها حقيقة استعلائية قهرية على البدن وقواه الشهوية والغضبية فاذا انقهرت عنها وانقادت حصل منها ما هو في
تحصيل ما يوجبها الذهنية كان ذلك موجب شقاوتها وتالمها وحزنها لان امثالها على البدن وشواغله ينبهها عن امر عاقبتها وسكر
الطبيعة يشغلها عن الاحساس بفضيحتها فاذا زال العائق وارتفع الحجاب وكشف الغطاء بموت البدن تصورت تلك الهيئة بالصور
القبيحة المولمة التي تناسبها في تلك النشاة كما قال عز وجل سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة وقد بيناه ذلك في الباب الثاني
ولكن لما كانت هذه الهيئة غريبة عن جوهر النفس وكذا ما يلزمها فلا يبعد ان يزول في هذه من الذم متفاوتة بحسب تفاوت الهيئات
في رسوخها وضعفها وكثرتها وقلتها ان شاء الله فيخرج من النار من في قلبه مثقال ذرة من الايمان فمن يعمل مثقال ذرة خيرا
يره ومن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وفي
وفي اعتقادات ابن بابويه ره وروى انه لا يصيب احدا من اهل التوحيد الم في النار وانما يصيبهم الالام عند الخروج منها فتكون
تلك الالام جزاء بما كسبت ايديهم وما الله بظلام للعبيد وباسناده عن ابن عباس قال قال النبي ص والذي بعثني بالحق بشيرا
وبشيرا لا يعذب الله بالنار موحدا ابدا وان اهل التوحيد ليشفعون **فصل** قال الفاضل العالم كمال الدين ابن المثيم
البحراني ره في شرح نهج البلاغة عند قوله ع درجات متفاضلات اعلم ان الدرجات والجنة هي المعارف الالهية والنظر الى وجه الله
ذي الجلال والسعداء في الوصول الى نيل هذه الثمرة على مراتب متفاوتة فالاولى مرتبة من له الكمال في جذب القوة النظرية
حتى استغنى عن معلم بشري رأسا واوتي مع ذلك ثبات القوة المفكرة واستقامة وهمه منقادا تحت قلم العقل فلا يلتفت الى عالم
المحسوس بما فيه حتى يشاهد العالم المعقول بما فيه من الاحوال ويستثبتها في اليقظة فيصير العالم وما يجري فيه متمثلا في نفسه
فتكون لقوة النفسانية ان تؤثر في عالم الطبيعة حتى ينتهي الى عالم النفوس السماوية وتلك النفوس القدسية اولات المعراج وهم
السابقون السابقون اولئك المقربون وهم افضل نوع البشر واحقهم باعلى درجات السعادة في الجنة المرتبة الثانية مرتبة من له الامران
الاولان دون الثالث اعني التاثير في عالم الطبيعة وهذه اصحاب اليمين وتحتها مراتب من له استعداد طبيعي لاستكمال قوته النظرية
دون العملية الثالثة مرتبة من اكتسب ذلك لاستكمال قوته النظرية اكتسابا تكليفيا دون قويا الطبيعي ولا اكتساب تكليفي في قوة
النظرية وذلك التهيئ في قوته العملية الرابعة مرتبة من له تكلف في اصلاح الاخلاق واكتساب الملكات الفاضلة دون تهيئ
طبيعي لذلك اذا عرفت ذلك فاعلم ان للمقربين البالغين في الملكات الشريفة لذات عظيمة تدعو والنعيم الابدي والسرور الدائم
في حضرت جلال رب العالمين في مقعد صدق عند مليك مقتدر غير محجوبين عن لذاتهم لهم فيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين
وهم فيها خالدون كما قال ع لا يظعن مقيمها مجرد عن عوارض الابدان وشوائب المواد مرد عن زاحمة القوى المتغالبة المتجاذبة
المؤدية الى الهرم والموت متحلين بالانوار الساطعة ينظرون الى ربهم بوجوههم الفارغة واما اصحاب اليمين فسلام لك من اصحاب

الیمین علم لذات وفوت الوصول الی مرتبة السابقین وقد یخالط لذات هؤلاء شوب من لذات المقربین کما اشیر الیه فی التنزیل
الالهی فی وصف شراب الابرار ومزاجه من تسنیم عینا یشرب بها المقربون ولکل من المراتب المذکورة کمال مخصوص ودرجة من السعادة
فی الجنة مخصوصة کما قال لهم درجات وقال ویرفع الله الذین آمنوا منکم والذین اوتوا العلم درجات وقال لهم غرف من فوقها غرف مبنیة
تجری من تحتها الانهار **فصل** وقال المحقق طاب ثراه فی رسالة الفارسیة کسانی که در این عالم در معرض سلوک راه حق اند
سه طایفه اند وکنتم ازواجا ثلثة فاصحاب المیمنة ما اصحاب المیمنة واصحاب المشئمة ما اصحاب المشئمة والسابقون السابقون اولئک
المقربون هم چنین فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخیرات سابقان اهل وحدت اند از راه سلوک منزه بل خود
مقتصد همه سالکان ایشانند ولا بد عنایات عنهم ورحمت ایشانست آن گروهی که ان حضروا لم یعرفوا وان غابوا لم یفتقدوا
واهل یمین سالکان عاملان اند وایشان را مراتب بسیار است بحسب درجات بهشت در ثواب متفاوت شوند ولکل درجات مما عملوا
واهل شمال بدان عاملان اند وایشان را اگر چه مراتب است بحسب درکات دوزخ اما در عذاب متساوی شوند قال لکل ضعف ولکن
لا تعلمون هم چنین انهم یومئذ فی العذاب مشترکون وهر سه طایفه را گذر بر دوزخ است وان منکم الا واردها اما السابقون فیمرون
علی الصراط کالبرق الخاطف ایشان را از دوزخ گزند نیست عبرناها وهی خامدة سخن یکی از ائمه است از اهل بیت علیهم السلام
بجواب آنکه پرسیدند شما را گذر بر دوزخ باشد اما اهل یمین را از دوزخ نجات دهند واهل شمال را در انجا بگذارند ثم ننجی
الذین اتقوا ونذر الظالمین فیها جثیا سابقان واهل یمین به بهشت رسند اما کمال اهل یمین بهشت بود وکمال الجنة سابقان
ان الجنة اشوق الی سلمان من سلمان الی الجنة ایشان را بهشت اشتیاق بود لم یدخلوها وهم یطمعون ایشان اهل اعراف اند وعلی الاعراف
رجال یعرفون کلا بسیماهم ایشان را همه حالها یکسان باشد لکیلا تاسوا علی ما فاتکم ولا تفرحوا بما آتیکم وصف حال ایشانست اهل
شمال اهل تضاد اند با احوال متضاده که در این عالم متقابلست مانند هستی ونیستی ومرتعش اند کانه وعلم وجهل وقدرت و
عجز ولذت والم وسعادت وشقاوت وامانده اند وانجو بخود خلاص نتوان یافت کلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا
غیرها لیذوقوا العذاب لاجرم همیشه میان دو طرف بیم وامید مردد در دوزخ مترددند گاه با بیم معذب وگاه با ... لهم من فوقهم
ظلل من النار ومن تحتهم ظلل چون بدنیا در دو نقطه طاعت که اول مرتبه است از مراتب ایمان نیامده ودر ما اختیار مبدء
نجوتا دیگر فتنه دیگر محجوب مانده اند کلما ارادوا ان یخرجوا منها من غم اعیدوا فیها واهل یمین اهل ترتب اند همیشه در سلوک مانند
تا کمال هر درجه بالایی دیگر حاصل میکنند لهم غرف من فوقها غرف از عذاب اهل تضاد خلاص یافته اند لا خوف علیهم ولا هم
یحزنون الخوف علی ما فات والحزن علی ما لم یات چون بدنیا مجبور بوده اند وما کان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضی الله ورسوله امرا
ان یکون لهم الخیرة من امرهم با آخرت مختار ومطلق شده اند لهم فیها ما یشاؤن تا بحکم عدل هر یکی را از جبر واختیار نصیبی باشد
پس اگر این خاطر را یکی از دو طرف تضاد ملابس باشد تضاد نه تضاد حقیقی بود وایشان با آن معاقب باشند مثلا که
منافی باشند وان مانند حرارت وبرودت زنجبیل وکافور ویسقون فیها کاسا کان مزاجها زنجبیلا هم چنانکه منافی
اهل بهشت مجازی باشد یتنازعون فیها کاسا لا لغو فیها ولا تأثیم لاجرم ونزعنا ما فی صدورهم من غل اخوانا علی سرر
متقابلین اما مخاصمت اهل تضاد مخاصمت حقیقی باشد ان ذلک لحق تخاصم اهل النار لاجرم کلما دخلت امة لعنت اختها
پس حرارت وبرودت که متضاد اند هر دو طرف سبب عذاب قومی اند چنانکه اهل دوزخ گاه یک طرف را وگاه طرف آخر تعرض می اند وان
بردا وسلاما است اهل برد الیقین را وهر یک طرف که نار است سبب عذاب دیگر کسانیست که مقابل ایشان باشند الظانین
بالله ظن السوء وگاه هر دو طرف سبب راحت قومی باشد چنانکه زنجبیل وکافور گفتیم وهم چنین نار که هی عذاب قومی باشد
مانند آن نار که شخصی از قسیم الجنة والنار علیه السلام التماس کرد وگفت یا قسیم النار اجعلنی من اصحاب النار تا او بجنة دوزخی
جعلتک ... از آن باد یکی را ضرار آن گفت که میخواهد که از اهل تمام ... باشد ونیستی هم اضافی است نیستی قهر که تمامت
خاص وعام را باشد کل شیء هالک الا وجهه ونیستی لطف که اهل وحدت را باشد من احبنی محوت اثره ونیستی عنف که اهل
دوزخ را باشد لا تبقی ولا تذر **فصل** وقال الفاضل العارف قطب الدین محیی الدین الخرقانی الکوشکناری فی مکاتیبه
لهذه العبارة بدانکه مؤمنان دو گروهند عارفان واصل که اهل قلبند وسالکان واصل که اهل سمعند قوله تعالی
ان فی ذلک لذکری لمن کان له قلب او القی السمع وهو شهید طایفه اول ذا سر لقب ایشان سابقان وعباد الله ومقربین و
اکو ... ایشان دیگر ایشان را از دیگر اصناف ایشانست بسبب برای آنکه محبت کرامت دیگری مقتضی غلیان است وحرکت

و مبادرت و چشمه که همگی افراد رجل برای ایشان بپا داشتن این صفت آماده نموده زنجبیل آورده برای آنکه زنجبیل بطبیعت
گرم است پس مشاکل حال و ملایم مذاق ایشان است و سلسبیل نیز گویند از برای سلامت و سرعت و مجاز را اینجا نیز
اشاره بمبدأ باشد که حرارت سلسبیل بغایت که حرکت و سلامت است و تسمیهٔ ایشان بعباد الله از روی رضای ایشانست
برضا برای آنکه رضا و ترک فضولی وظیفهٔ بندگی و افتادگیست و لا سیما اینجا که ایشان را عبا خصوصا که معنا فرموده
ملقب گردد و وصف ایشان بارفتا که مبنی است بر لین و سکون فرمود قوله تعالی و عباد الرحمن الذین یمشون علی الارض
هونا و اذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما و چشمه که برای ایشان بپا داشتن این صفت آماده باشد کافور نام دارد برای آنکه
رضا بارد است و مقتضی سکون و طمانینه است بر عکس محبت چه محبت از اراده است و اراده موجب تحصیل مفقود است
پس حار و متحرک و رضا قناعت است بما عنده اکتفا است بموجود پس بارد است و ساکن محبت روی به پیش دارد و همیشه
ازدیاد ولهذا گفته اند محبت همیشه متعلق بمفقود است و اگر متعلق او موجود باشد بان تعلق او بدوام آنست که مفقود
و رضا روی با خود دارد جهت اعتداد بین متعلق او موجود و حاصل است و چون اهل رضا بارد و ساکنند ملایم مذاق
ایشان کافور است که در غایت برودت است و کسی سؤال نکند که عادت این است که مخرور را چیزهای بارد بدهند و
چیزهای مبرود را حار برای آنکه در حرارت و برودت غریزیه نیست که ضد خواهند تا بحد غریزیت آید اما حرارت و برودت
غریزیه را امداد بمثل باید کرد ولهذا اهل کرم سیر را خرما کوارا آمد و چیزهای شور و حرارت اهل محبت و برودت اهل رضا
کیفیت غریزی صحیحست که هرچند افزاید تقاضا ببیند و قوت حیات مقتضوار او دو چنانچه هرچند سردتر باشد دخل باشد
در حفظ صورت ملک و هرچند آتش گرم و خشک باشد دخل باشد در حفظ صورت ناری الی غیر ذلک اینجا اولیای خدا
حرارت محبت و برودت رضا و تسلیم باشد اعتدال اعتدال حرارت شهوت و برودت کسالت چون غریب باشد این حرارت
نه غریزهٔ صالحه است و حرارت ملکه انحراف فاسد است لیکن حکم عدل جواد برای توفیهٔ همه مقتضیات همه چیز بمقتضای
قوله ما تولی برای مدد ایشان جحیم و غساق آماده کرده بجای زنجبیل و کافور که قل من کان فی الضلالة فلیمدد له الرحمن
مدا و چون حرارت جحیم منضم شود بحرارت شهوت او و افزون بخشد افزونی که پیوسته در خود افزاید و هر ضدش
ترقی کند الی ابد الاباد و همچنین برودت غساق با برودت کسالت و فهو فلن نزیدکم الا عذابا و چون آن حرارت و برودت
نه غریزهٔ صالحه است هرچند شدت یابد بهضم در بنیه فزاید و ضعف و رخنات که یاتیه الموت من کل مکان رجعنا الی تمام
الکلام و تسمیهٔ ایشان بمقربین نظر به نصیبی است که ایشان را است از قرب باستواء ذات بیرون از تلوین صفات و التفات
بجهات و تقیید بسکون و حرکات و این اشرف القاب ایشان است و چشمه بپا داشتن این معنی همت ایشان آماده شده تسنیم نام
دارد که مشتق از سنام که نام ذروهٔ کوه و کوهان شتر است و آن چشمه ایست که از اعلی مقام میزاید آنجا که ملتقی اطراف
و مستوی اعتراف است از کیفیات متضاده بیرون نه بطبع گرم است تا زنجبیل باشد و نه سرد تا کافور باشد و سر نصر از آن چشمه
در بهشت نیست و از زیر عرش فرا بدواو هوا بمقامات اهل بهشت آید چون ظرف هر کس بر بدان بیشنده و این عمو مذکور
همه جهت خواص باشد که اهل قلب و اصحاب یقین اند ایشان آن ذاحق اشامند اما عامهٔ مؤمنان که اهل همند استطاعت
آن نداشته باشند که آنرا صرف صرف کنند اما بجهت علاقهٔ الفای جمع و تلقای خطاب که ایشان را با
اهل دل ثابت است چیزی از آن با شراب ایشان میامیزد چنانچه در قرآن مجید فرموده ان
الابرار یشربون من کاس کان مزاجها کافورا عینا یشرب بها عباد الله و فرموده
و یسقون فیها کاسا کان مزاجها زنجبیلا عینا فیها تسمی سلسبیلا
و فرموده ان الابرار لفی نعیم تا آنجا که مزاجها من تسنیم
عینا یشرب بها المقربون و عدا ابهام
اهل جمع را که عامهٔ مخلصانند تسمیه
ابرار گونه و فیهنا اسرار
بر فوقها ار لا ترما

تمت الرسالة الشریفة المسماة بالآخرة فی یوم الجمعة فی شهر رجب ۱۳۰۳ فی ید اقل الحاج محمد حسین الکلپایگانی


بسعی و اهتمام
عالیجناب
محامد نصاب عمدة التجار
آقا مشهدی حسن عباس تاجر کتابفروش
طهرانی زید عزه این کتاب مستطاب علم الیقین
در علم اصول عقاید مرحوم فیض اعلی الله مقامه در
دار الطباعه [illegible] طهران
آقا میرزا ... دام
عمره
بزیور طبع آراسته شد